رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 871 من 782 | أمر الله غير مخلوق | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والسبعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وبعد يواصل الشيخ رحمه الله بيان انه ليس ليس كل ما اضيف ليس كل ما اضيف الى الله سبحانه يكون من صفاته - 00:00:22

وان ذلك راجع الى السياق الذي ورد فيه فيفسر بحسبه قد سبق في الحلقة التي قبل هذه ذكر المثال الاول لذلك وهو الوجه في قوله تعالى فثم وجه الله. وفي هذه الحلقة يذكر المثال الثاني وهو لفظ الامر - 00:00:44

فان الله تعالى لما اخبر بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال الا له الخلق والامر استدل طوائف من السلف على ان الامر غير مخلوق - 00:01:06

بل هو كلامه وصفة من صفاته بهذه الاية وغيرها صار كثير من الناس يطرد ذلك في لفظ الامر حيث ورد فيجعله صفة طرد للادلة. ويجعل دلالته على غير الصفة نقضا لها - 00:01:21

وليس الامر كذلك فبينت في بعض رسائلي ان الامر وغيره من الصفات يطلق على الصفة تارة وعلى متعلقها اخرى فالرحمة صفة لله ويسمى ما خلق رحمة والقدرة من صفات الله ويسمى المقدور قدرة - 00:01:40

ويسمى تعلق ويسمى تعلقها بالمقدور قدرة والخلق من صفات الله تعالى ويسمى ما خلق خلقا والعلم من صفات الله ويسمى المعلوم او المتعلق علما فتارة يراد الصفة وتارة يراد متعلقها - 00:02:03

وتارة يراد نفس التعلق والامر مصدر فالمأمور به يسمى امرا ومن هذا الباب سمي عيسى صلى الله عليه وسلم كلمة لانه مفعول بالكلمة وكائن بالكلمة وهذا هو الجواب عن سؤال الجهمية لما قالوا عيسى كلمة الله فهو مخلوق. والقرآن اذا كان كلام الله لم يكن - 00:02:25

الا مخلوقا. قال الشيخ في الرد عليهم فان عيسى ليس هو نفس ليس هو نفس كلمة الله وانما سمي بذلك لانه خلق بالكلمة على خلاف سنة المخلوقين فخرقت فيه العادة. وقيل له كن فكان - 00:02:52

والقرآن نفس كلام الله فمن تدبر ما ورد في باب اسماء الله تعالى وصفاته وان دلالة ذلك في بعض المواضع على ذات الله او بعض صفات ذاته. لا يوجب ان يكون ذلك هو مدلول اللفظ - 00:03:12

حيث ورد حتى يكون ذلك طردا للمثبت ونقظا حتى يكون ذلك طردا للمثبت ونقظا للنافي بل ينظر في كل اية وحديث بخصوصه وسياقه وما يبين معناه من القرآن والدلالات فهذا اصل عظيم مهم نافع في باب فهم الكتاب والسنة - 00:03:30

والاستدلال بهما مطلقا ونافع في معرفة الاستدلال والاعتراض والجواب وطرد الدليل ونقضه فهو نافع في كل علم خبري وانشائي وفي كل استدلال او معارضة من الكتاب والسنة. وفي سائر ادلة الخلق - 00:03:55

فاذا كان العبد لا يمتنع ان يتقرب من ربه وان يقرب منه ربه باحد المعنيين المتقدمين او بكليهما اي قربه بذاته او قربه الذي هو من لوازم ذاته. لم يمتنع حمل النص على ذلك اذا كان دالا عليه - 00:04:13

فان لم يكن دالا عليه لم يجز حمله وان احتمل هذا المعنى وهذا المعنى وقف فجواز ارادة المعنى في الجملة غير كونه هو المراد بكل نص واما قربه اللازم من عباده واما قربه اللازم من عباده بعلمه وقدرته وتدبيره. فقوله - 00:04:32

سبحانه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد من الناس طوائف عندهم لا يحتاج الى تأويل ومنهم من يحوجها الى التأويل ثم اقول هذه الاية لا تخلو اما ان يراد بها قربه سبحانه او قرب ملائكته - 00:04:54

كما قد اختلف الناس في ذلك فان اريد بها قرب الملائكة فقوله قوله سبحانه اذا تلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد فيكون الله سبحانه وتعالى قد اخبر بعلمه هو سبحانه بما في نفس الانسان واخبر بقرب الملائكة الكرام الكاتبين منه - 00:05:17

ودليل ذلك قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. اذ يتلقى ففسر ذلك بالقرب الذي هو حين يتلقى المتلقيان وباي معنى فسر فان معنى كفى وباي معنى فسر فان علمه وقدرته - 00:05:40

عام التعلق وكذلك نفسه سبحانه لا يختص بهذا الوقت وتكون هذه الاية مثل قوله تعالى ام يحسبون عنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ومنه قوله تعالى في اول السورة قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ - 00:05:58

وعلى هذا فالقرب لا مجاز فيه وانما الكلام في قوله تعالى ونحن اقرب حيث عبر بها عن ملائكته ورسله او عبر بها عن نفسه وعن الملائكة ولكن كل قرب بحسبه. فقرب الملائكة منه اي الانسان تلك الساعة. وقربه تعالى منه مطلق - 00:06:21

كالوجه الثاني اذا اريد به الله تعالى اي نحن اقرب اليه من حبل الوريد فيرجع هذا الى القرب الذاتي اللازم. وفيه القولان احدهما اثبات ذلك وهو قول طائفة من المتكلمين والصوفية - 00:06:44

والثاني ان القرب هنا بعلمه لانه قد قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فديك آآ فذكر لفظ العلم هنا دل على القرب بالعلم - 00:07:00

ومثل هذه الاية حديث ابي موسى انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا ان الذي تدعونه اقرب والى احدكم من عنق راحلته فالاية لا تحتاج الى تأويل القرب في حق الله تعالى - 00:07:17

الا على هذا القول وحينئذ فالسياق دل عليه وما دل عليه السياق هو ظاهر الخطاب فلا يكون من موارد النزاع قد تقدم انا لا نذم كل ما يسمى تأويلا. وانما نذم تحريف الكلم عن مواضعه - 00:07:34

ومخالفة الكتاب والسنة والقول في القرآن بالرأي وتحقيق الجواب هو ان يقال. اما ان يكون قربه بنفسه القرب اما ان يكون قربه بنفسه القربى اللازم اما ان يكون قربه بنفسه القرب اللازم ممكنا او لا يكون - 00:07:52

فان كان ممكنا لم تحتج الاية الى تأويل وان لم يكن ممكنا حملت الاية على ما دل عليه سياقها وهو قربه بعلمه وعلى هذا القول فاما ان يكون هذا هو ظاهر الخطاب الذي دل عليه السياق او لا يكون. فان كان هو ظاهر الخطاب فلا كلام - 00:08:15

اذ لا تأوي الى حينئذ وان لم يكن ظاهر الخطاب فانما حمل على ذلك لان الله تعالى قد بين في غير موضع من كتابه انه على العرش وانه فوق انما ذكره في كتابه في غير موضع انه فوق العرش مع ما قرنه في هذه الاية بالعلم دليلا على انه اراد قربه - 00:08:35

العلم اذ مقتضى تلك الايات ينافي ظاهر هذه الاية على هذا على هذا التقدير وعلى هذا التقدير والصريح يقضي على الظاهر ويبين معناه ويجوز باتفاق المسلمين ان تفسر احدى الايتين - 00:08:58

او ان تفسر احدى الايتين بظاهر الاخرى ويصرف الكلام عن ظاهره الا محظورا في ذلك عند احد من اهل السنة وانما سمي تأويلا وصرفا عن الظاهر فذلك لدلالة القرآن عليه ولموافقة السنة والسلف عليه. لانه تفسير للقرآن بالقرآن ليس تفسيرا له بالرأي - 00:09:18

والمحظور انما هو صرف القرآن عن فحواه بغير دلالة من الله ورسوله والسابقين وللامام احمد رحمه الله رسالة في هذا النوع وهو ذكر الايات التي يقال بينها بينها معارضة. وبيان الجمع بينها - 00:09:42

وان كان فيه مخالفة لما يظهر من احدى الايتين او حمل احداهما على المجاز وكلامه في هذا اكثر من غيره من الائمة المشهورين فان كلام غيره اكثر ما يوجد في المسائل العلمية - 00:10:04

واما المسائل فان كلام غيره اكثر ما يوجد في المسائل العملية. واما المسائل العلمية فقليل. وكلام احمد كثير في المسائل العلمية والعملية في قيام الدليل من القرآن والسنة على ذلك - 00:10:19

ومن قال ان مذهبه نفي ذلك فقد افترى عليه. والله اعلم. وبهذه وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:10:37